الزمزميات المُشكَّلة على هيئة الهلال

من عصر أسرة مينغ بالصين واقليم الدكن بالهند

ق (9-11هـ/ 15-17م) (دراسة فنية)

اعداد

د. ربيع أحمد سيد أحمد*

* مدرس الآثار والتصوير الإسلامي

كلية الآثار – جامعة الفيوم – مصر.

E-mail: ras01@fayoum.edu.eg

المستخلص

يتناول البحث الزمزميات المُشكلة على هيئة الهلال، والتي تُنسب إلى عصر أسرة مينغ بالصين، واقليم الدكن بالهند في الفترة من ق (9-11هـ/15-17م)؛ وقد جاءت النماذج التي تُنسب إلى عصر أسرة مينغ بالصين مصنوعة من خزف البورسلين (وذلك لشهرة بلاد الصين في المنتجات الخزفية). وجاءت نماذج اقليم الدكن مصنوعة من النحاس (وذلك لشهرة بلاد الهند في المعادن)، وقد كان يتم تصدير هذه الزمزميات إلى أقطار العالم الإسلامي. كما ارتبطت الزمزميات في اقليم الدكن بالمتصوفين، وقد وضحت ذلك تصاوير المخطوطات الإسلامية التي تُنسب إلى مدرسة الدكن؛ وأنَّ هذه الزمزميات كانت من الهدايا الثمينة التي يُهديها السلاطين لبعض مشايخ الصوفية الذين يُقدرونهم، ولهم منزلة كبيرة عندهم. وجاءت الزمزميات على شكل الهلال نظراً لرمزيته الدينية عند المسلمين؛ فارتبطت في الدكن بالممتصوفة، أما إنتاج أسرة مينغ في الصين فالرجح أنه كان يتم تصديره لبلدان العالم الإسلامي، كما جاء شكل بعض الزمزميات الهلالية على هيئة طيور لها دلالات رمزية عند الصوفية مثل الطواويس والديوك. ولهذه الزمزميات بزبوز يتصل بالبدن، كما حوت بعض الزمزميات سلاسل لتعليقها. وقد تشابهت هذه الزمزميات من حيث الشكل مع الكشاكيل التي جاءت على شكل الهلال أما وظيفتها فتختلف عن وظيفة الكشكول.

الكلمات المفتاحية:
زمزمية – اسرة مينغ – الدكن – الهلال – الصوفية – بورسلين – نحاس

Abstract

The research deals the Flasks formed As crescents (Called Zamzamiah), which are attributed to the era of the Ming Dynasty in China, and the Deccan region of India in the period from s (9-11 AH / 15-17 AD); the models attributed to the era of the Ming Dynasty in China are made of porcelain (for fame China in ceramic products). The models of the Deccan region were made of copper (due to the fame of the country of India in the minerals), and these crescents were exported to the countries of the Islamic world. In the region of Deccan, India was also associated with Sufism, as illustrated by pictures of Islamic manuscripts attributed to the Deccan School; and that these Zamzamas were one of the precious gifts given by the sultans to some of the Sufi sheikhs who appreciated them, and they have great status with them. The crescents came in the shape of the crescent due to its religious symbolism among Muslims, and some crescent crescents came in the form of birds that had symbolic connotations in Sufism, such as peacocks And cocks. These flasks have a nozzle attached to the hull, and some flasks have chains to hang them. The flasks are similar in appearance to the crescent moon shaped .net, but their function differs from that of the kashkul

.

:Key words
Zamzamieh - Ming Dynasty - Deccan - Crescent - Sufi - Porcelain – Copper

مقدمة:

جاء هذا البحث بعنوان "الزمزميات المُشكَّلة على هيئة الهلال من عصر أسرة مينغ بالصين واقليم الدكن بالهند ق (9-11هـ/ 15-17م) (دراسة فنية)"، وتحديد نطاق الدراسة بأسرة مينغ بالصين، واقليم الدكن بالهند؛ والسبب في ذلك:

- **أُنتِجتْ في عصر أسرة مينغ بالصين نماذج من الزمزميات من خزف البورسلين الصيني على شكل الهلال في حدود القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، والراجح أنها كانت تُصدر لمختلف أقطار العالم الإسلامي كآنية للشرب. ومما يؤسف له أنني لم أتمكن من العثور على نماذج تصاوير مخطوطات تُنسب إلى أسرة مينغ، فعولت الدراسة على نماذج التحف التطبيقية.**
- **أنتِجتْ في اقليم الدكن بالهند نماذج من الزمزميات على شكل الهلال من معدن النحاس، وتُؤرخ في الفترة من ق (9-11هـ/ 15-17م)؛ كما عولت الدراسات على نماذج من تصاوير المخطوطات تظهر بها الزمزميات على شكل الهلال مع المتصوفة.**

الزمزمية لغةً:

سِقاء صغير يحمل فيه المسافر الماء؛ وَزمزَمَ: صوتَّ من بعيدٍ تصويتاً له دوي غير واضح، وتَزمْزَمَ الجملُ: هَدَرَ وتحركت شفتاه؛ والزمزم من المياه: الكثير؛ والزمزم من المياه: ما بين الملحِ والعذبِ؛ ويُقال سحابُ زمزام: أي غير واضح الصوت؛ وزمزم[1] بئر بمكة مشهورة بجوار الكعبة يُتبرك بها، ويُشرب ماؤها، ويُنقل

[1] زَمْزَمُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتكرير الزاي والميم. وهي البئر المُباركة المشهورة، وقِيل سُميت زمزم لكثرة ماؤها، ويُقال لها ماء زمزم، وزُمازِم. وقِيل سُميت بضمِ هاجر أم اسماعيل عليه السلام لمائها حين انفجرتْ، وزمّها إياه؛ وهو قول ابن عيباس حيث قال "لو تُرِكتْ لساحت على الأرضِ حتى تملأ كل شيء". والزمزمةُ: كلام المجوس، وقراءاتهم على صلاتهم، وعلى طعامهم. ياقوت

إلى الجهات؛ والزمزمة: أي الجماعة، والزمزمُ من الناس: خُلاصتهم وخِيارهم، ويُقال فلان في زُمزُوم قومه، والجمع زمازيم؛ والزمْزمةُ: صوت مُبهم من الخيشوم لا يتحرك فيه اللسان، ولا الشفة، ويُقال هذا عن صوت الإبل، وإنما تُديره لحلوقها، والزمزيم الجماعة من الإبل[1].

الزمزمية اصطلاحاً:

لهذا النوع من الأواني شكل مميز؛ وقد ظهرت في الحضارات القديمة (المصرية القديمة، اليونانية، البيزنطية، وحتى العصر الحديث). وهذه الأواني كانت تُخصص لحفظ السوائل سهلة وخفيفة الحمل، وقد أطلق عليها أسماء عديدة منها "أواني الماء"، "الزمزميات"، "المطرة"[2]، القِربة، وشاع إطلاق مصطلح "أواني الماء" عليها في أغلب المصادر التي تناولت هذه الدراسات. وأصبحت هذه الزمزميات تُقدم

الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت 626هـ)، معجم البلدان، 1397هـ/1977م ، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، ص ص 147-149.

[1] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت 711هـ)، (د.ت)، لسان العرب، المجلد الثاني عشر، دار صادر، بيروت، فصل الزاي، ص ص 273-275؛ الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت 817هـ) ، 1987م، القاموس المحيط، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، ص147؛ محمد محي الدين عبد الحميد، محمد عبد اللطيف السبكي،(د.ت)، المختار من صحاح اللغة، المكتبة التجارية الكبرى، ص 219؛ المعجم الوجيز،، 1994م، مجمع اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، مصر، ص 292؛ المعجم الوسيط، ، 1960م، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص 400.

[2] يُطلق عليها في العديد من الدول العربية مُصطلح "مطرة"، ولعل هذه التسمية جاءت من أنَّ هذه الآنية كان يُجمع فيها ماء المطر عند تَعَذُّرِ وجود المياه من مصادر أخرى أثناء الترحال من مكان لآخر. منى بدر، 1997م، أواني الشرب المحمولة "الزمزميات" دراسة أثرية فنية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد 8، ص ص 397-398؛ أيمن إدريس، 1435هـ/2014م، الوظيفية في الفنون التطبيقية الإسلامية في ضوء نماذج من مصر حتى نهاية العصر العثماني (21-1220هـ/ 641-1805م)، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة طنطا، ص 92.

للسياح المسيحيين كهدايا يحملون فيها السوائل اللازمة التي تُفيدهم في إرواء ظمأهم أثناء رحلاتهم[1].

أسرة مينغ:

استولى تشو يوان تشانغ أحد الفلاحين الثائرين على أسرة يوان، على العاصمة بكين، وتولَّى الحكم بها، وأسسَّ أسرة جديدة في التاريخ الصيني، تُعرف باسم أسرة مينغ، والتي امتد حكمها في الفترة من (769-1054هـ/1368-1644م). وقد شهدت الفنون التطبيقية في عصر أسرة مينغ الصينية تقدماً كبيراً، وقد تناول كتاب الإبداع السماوي (أحد الكتب المهمة في القرن السابع عشر الميلادي في توثيق الفنون التطبيقية مثل صناعة الخزف، والمنسوجات، والتحف المعدنية)، وأطلق عليه "الموسوعة الصينية" للمهن الحرفية. واستمرت أسرة مينغ 276 سنة حتى عام 1054هـ/1644م[2].

اقليم الدكن:

الدكن كلمة فارسية تعني الجنوب، وكان موقعها يُمثل قلب شبه الجزيرة الهندية، وقد ظهر الإسلام أول ما ظهر في جنوب الهند عن طريق التجار العرب الذين أقاموا صلات تجارية وثيقة مع سكان المنطقة، وذلك قبل أن يتسنى لمحمد بن القاسم اخضاع اقليم السند[3].

---

[1] منى بدر، أواني الشرب المحمولة، ص 397.

[2] فايزة عبد الخالق الوكيل،2010م، دراسة لتحف خزفية وبرونزية ذات كتابات عربية من عصر أسرة مينغ بالصين تُنشر لأول مرة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 11، ص 173؛ محمد أحمد عبد السلام، 2018م، الفنون الإسلامية في الصين وأثرها على فنون اليابان وكوريا (من ق 8-13هـ/ 14-19م) "دراسة آثارية فنية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الآثار والحضارة، ص 17.

[3] محمود الساداتي،1980م، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، مكتبة الآداب، ج1، ص 150-151؛ أحمد الشوكي، 2009م، مدرسة الدكن فى التصوير الإسلامي في الفترة (895-

زمزميات الماء على شكل الهلال:

هذا النوع من الآنية يتميز بأنَّ له بزبوز يُشرب من خلاله، ويُطلق عليها في لغة الملايو لفظ "كيندي" "kendi"، وأصل اللفظة مأخوذ من السنسكريتية "كونديكا" "kundika"، وهي تُطلق على جِرار الماء "water pots".

وهذه الآنية يتم ملؤها من خلال فتحة كبيرة في منتصفها، ولا تُلامس فم الشارب من هذه الجهة، وإنما من خلال البزبوز. وقد عُرِفت هذه الآنية في الهند منذ فترات بعيدة سبقت بها الصين، وأنها انتقلت إلى الصين ليتم صناعتها من البورسلين في عصر أسرة تانغ (618-907م) Tang Dynasty[1]. وأنَّ المنتجات الخزفية التي صُنعت في الصين كانت تُصدر إلى العالم الإسلامي عبر الهند، والتجارة في المحيط الهندي، وكان من ضمن المنتجات المزهريات، والزمزميات، وقواعد النرجيلة، والصحون والسلاطين والأكواب، وبعضها ازدان بكتابات عربية وفارسية[2].

وفي القرن السادس عشر الميلادي وُجِدت آنية الكيندي في ماليزيا، وحملت زخارف بوذية، ونقوش إسلامية. وقامت مدينة جينغدتشن بالصين بصنع آنية الكيندي على شكل الهلال، ثم انتقلت منها إلى جنوب غرب آسيا عن طريق الهدايا والشراء[3].

1098هـ/1490-1687م)، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، ص 1.

[7] Robert Finaly, 2010, The pilgrim art: Cultures of Porcelain in world history, university of California Press, p.298.

[2] Mary Greensted, Petor Hardie, 1982, Chinese Ceramics, the Indian Connection, City of Bristol Museum & Art Gallery, P.35.

[3] Robert Finaly, The pilgrim art: Cultures of Porcelain in world history, pp. 299 -304.

الدراسة الوصفية وتنقسم إلى قسمين:

أ- قسم يخص زمزميات الخزف الصيني على شكل الهلال عصر أسرة مينغ بالصين.

ب- قسم آخر يخص زمزميات نحاسية على شكل الهلال من إقليم الدكن بالهند.

أ- زمزميات البورسلين الصيني على شكل الهلال عصر أسرة مينغ بالصين:

(لوحة1، شكل1): زمزمية من الخزف الصيني على هيئة الهلال:

التاريخ: ق 15م، أسرة مينغ، الصين.

مادة الصنع: البورسلين الصيني الأزرق والأبيض.

مكان الصنع: الصين، والجدير بالذكر أنَّ هذه التُحف تمَّ إنتاجها في أفران جينغدتشن بالصين، منذ القرن الثالث عشر الميلادي، ثم انتقلت إلى أنحاء العالم الإسلامي، وبعضها انتقل على هيئة هدايا دبلوماسية.

مكان الحفظ: عُرِضتْ في مزاد سوذبي Sotheby's، بتاريخ 16 مايو 2012م.

المقاس: العرض 20 سم.

المصدر:

http://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2012/fine-chinese-ceramics-and-works-of-art/lot.102.html (Accessed 5-11-2019).

الوصف:

تُعد هذه التحفة إحدى النماذج النادرة للزمزميات المُشكَّلة على هيئة الهلال Crescent moon، بخلاف ما كان مُتعارف عليه من أشكال زمزميات الماء التي

لها بدن دائري، وفُوهة، ومقابض[1]، وهذه الزمزمية تأخذ شكل الهلال، ولها قائم في المنتصف ينتهي بفوهة يتم من خلالها ملء الزمزمية

وقد مُثِّلَ الموضوع الرئيس في الزخرفة على بدن التحفة، حيث زُخرِفَ البدن بأشكال أزهار ووريدات متداخلة ومتشابكة محمولة على فروع نباتية متموجة، قوامها أشكال زهرة كف السبع المتفتحة متكررة ثلاث مرات يربط بينها فروع نباتية رُسمت بطريقة انسيابية في لُطف، وكأن النسيم يداعبها ويحمل أوراقها في حيوية وواقعية، كما شُغلت بقية مساحة بدن التحفة بأشكال أزهار النسرين صغيرة الماءم ومُحورة نسبيًا عن الطبيعة.

في حين زُخرفت رقبة التحفة من أعلى بأنصاف أقواس متتالية تحمل زخارف نباتية دقيقة ومحورة تمامًا، ويلي ذلك على امتداد الرقبة أشكال هندسية تشبه خلايا النحل متجاورة ومتماسة الأضلاع، وبداخلها نقاط مطموسة، وتنتهي رقبة التحفة من أسفل بشكل زهرة مقلوبة تتجه بأوراقها ناحية البدن.

بينما زُخرفت قاعدة التحفة بأشكال أزهار القرنفل متكررة خمس مرات وسط فروع نباتية متموجة تحمل أزهار النسرين صغيرة الماءم، كما عَمِدَ الفنان إلى جعل الخطوط المجردة كفواصل وحدود زخرفية بين وحداته التكوينية، كما قام بعمل الزخارف باللون الأزرق الكوبالتي على أرضية ذات لون أبيض.

(لوحة2، شكل2): زمزمية من الخزف الصيني على هيئة الهلال:

التاريخ: ق 15م، أسرة مينغ، الصين.

مادة الصنع: البورسلين الصيني الأزرق والأبيض.

مكان الصنع: الصين.

[1] قامت أستاذتنا الدكتورة منى بدر (رحمها الله رحمة واسعة) بعرض العديد من النماذج في بحثها الموسوم " أواني الشرب المحمولة "الزمزميات" دراسة أثرية فنية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد 8، 1997م".

مكان الحفظ: المتحف الوطني، جاكرتا، اندونيسيا.

مكان العثور على التحفة: عُثِرَ عليها في مدينة بوكتينغي Bukittinggi، اندونيسيا، في سومطرة الغربية.

المقاس: 16.9 سم ارتفاع– 19 سم عرض.

المراجع:

– Robert Finaly, The pilgrim art: Cultures of Porcelain in world history, university of California Press, 2010, p.299.

- https://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/lot.349.html/2011/arts-of-the-islamic-world (Accessed 20 - 11 -2019).

الوصف:

زُخرف بدن ورقبة التحفة بزخارف نباتية متباينة، قوامها رسوم أزهار النسرين وكف السبع ومراوح نخيلية محمولة على فروع نباتية، ويفصل بين البدن والقاعدة شريط زخرفي قوامه رسم خط هندسي متعرج يُكَوِّن زوايا قائمة في نقاط اتصاله، وقد عُرِفَ هذا النمط الزخرفي باسم (زخرفة المفتاح)[1]، وقد جرت العادة على تنفيذه في الخزف والسجاد الصيني كإطار زخرفي، في حين زُخرفت قاعدة التحفة بأشكال صخور منفذة بشكل اصطلاحي مجرد ويُطلق عليها مجازًا صخور إسفنجية وسحب صينية، أمَّا قمة طرفي الهلال فجاءت على شكل المظلة.

(لوحة3، شكل3): زمزمية من الخزف الصيني على هيئة الهلال:

التاريخ: ق 15م، أسرة مينغ، الصين.

[1] تذكر أستاذتنا الدكتورة منى بدر (رحمها الله رحمة واسعة)، أن زخرفة المفتاح، وزخرفة الدقماق، والخطوط المتكسرة أول ما عُرِفت في العصر السلجوقي، وأصبحت من مميزات الطراز الإسلامي. منى محمد بدر، 2003م، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، الجزء الثالث، الفنون الزخرفية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 180.

مادة الصنع: خزف البورسلين الصيني الأزرق والأبيض، الفضة في رؤوس الهلال.

مكان الصنع: مدينة جينغدتشن، الصين Jingdezhen, China.

مكان الحفظ: المتحف الوطني، جاكرتا، اندونيسيا.

مكان العثور على التحفة: عُثِرَ عليها في مدينة بوكتينغي Bukittinggi، اندونيسيا، في سومطرة الغربية.

المقاس: 17.2 سم ارتفاع– 21 سم عرض– 9.5 سم اتساع.

المراجع:

- https://nga.gov.au/crescentmoon/details/kendi.cfm (Accessed 6-11-2019).

الوصف:

تُمثل التحفة زمزمية من خزف البورسلين الصيني، مُشكَّلة على هيئة الهلال، وقد زُخرف البدن بفروع نباتية تحمل في طياتها أشكال ثمار الرمان وأزهار قلبية الشكل كبيرة الماءم نسبيًّا، وأزهار النسرين المتطايرة، ويفصل البدن عن قاعدة التحفة شريط من زخارف نباتية تحمل أزهار الكلوة وأوراق لوزية صغيرة، أما قاعدة التحفة فقد زُخرفت بأشكال صخور إسفنجية، وسحب صينية.

وأهم ما يُميز التحفة زخارف رقبة الزمزمية، والتي زُخرفت بأشكال الدقماق، أو ما يُعرف بزخارف حرف (Y) في اللغة اللاتينية، نُفِّذَت بطريقة متصلة لتحصر بداخلها زخارف هندسية مجردة من شكل دائرة يخرج منها سبعة خطوط مستقيمة، ولعل جعل الزخارف النباتية والهندسية داخل أُطُر هندسية من أهم ما تميَّزَ به الفنان المسلم في بلاد الصين. أما قمة طرفي الهلال فجاءا من الفضة, وقوام زخارفها شكل حبات اللؤلؤ الساسانية في الجزء السفلي من القمة الفضية، ويعلو ذلك زخرفة قوامها فروع نباتية ملتفة ومجدولة.

(لوحة4، شكل4): زمزمية من الخزف الصيني على هيئة الهلال:

التاريخ: ق 15م، أسرة مينغ، الصين.

مادة الصنع: خزف البورسلين الصيني الأزرق والأبيض.

المقاس: 18 سم ارتفاع- 21 سم عرض- 11 سم اتساع.

المراجع:

- https://www.liveauctioneers.com/item/68326180_rare-ming-dynasty-porcelain-pilgrim-flask-xuande(Accessed 6-11-2019).

الوصف:

تُمثل التحفة زمزمية من خزف البورسلين الصيني، مُشكَّلة على هيئة الهلال، وقد زُخرِفَ البدن بشكل تنين يسبح، وكأن الخَزَّاف حَوَّلَ التحفة على فضاء متسع صال التنين فيه بحرية وانطلاق، ونلاحظ ذلك من خلال أجنحته المنثورة في بدن التحفة وعينيه البرَّاقة الثاقبة حادة النظر للأمام، وانثناء جسمه، والتواء رقبته؛ مما أضفى مزيدًا من الواقعية على أسطورة الفن الصين ورمزه الأول (التنين). وأهم ما يُميِّزُ زخرفة هذا التنين هو وجود خمسة أصابع له إشارةً إلى أنه تنين إمبراطوري، كرمز للحاكم أو الإمبراطور من أسرة مينغ الذي تعود إليه تاريخ التحفة. وقد تطايرت السحب الصينية حوله.

في حين زُخرفت قاعدة التحفة بأشكال فرع نباتي كبير يحمل زخرفة (الهاطي/الهاتاي/الخطاي)، والتي تُعرف في الفنون الصينية باسم اليوئا نسبة إلى قبائل اليوئا أو الخطا الصينية. وقوام الزخرفة هنا زخارف فروع نباتية وأفرع متماوجة، حيث يبدأ الفرع النباتي وينتهي بشكل ورقة نباتية ثلاثية في حين شغُل بأكمله بأشكال أزهار وأوراق نباتية منثنية، ووريقات ثلاثية (الشُحمات/البتلات)، وأوراق الكلوة وأنصاف المراوح نخيلية، وأشكال السحب الصينية.

(لوحة5): زمزمية من الخزف الصيني على هيئة الهلال:

التاريخ: ق 15م، أسرة مينغ، الصين.

مادة الصنع: البورسلين الصيني الأزرق والأبيض، مع الفضة في قمم الهلال، ورقبة الزمزمية.

مكان الحفظ: متحف الأشموليان.

رقم السجل: EA1969.88

المقاس: 22.8 سم ارتفاع- 22.8 سم عرض.

المراجع:

http://collections.ashmolean.org/collection/browse9148/per_page/100/offset/0/sort_by/random/start/1466/end/1553/object/91646(Accessed 25-11-2019).

الوصف:

تُمثل التحفة زمزمية من خزف البورسلين الصيني، مُشكَّلة على هيئة الهلال, وقد جاء بدن التُحفة من خزف البورسلين الصيني، أما قمتي الهلال، ورقبة الزمزمية من الفضة، وترتكز الزمزمية على أربعة أرجل صغيرة، أمَّا قوام زخرفة البدن أشكال السحب الصينية، في حين زُخِرَفت قاعدة البدن بزخارف السحب الصينية أيضاً, وفروع نباتية محورة، ويفصل بين القاعدة والبدن شريط ضيق مُزخرف بزخرفة الورقة النباتية بهيئة الكلوة، وللزمزمية بزبوز صغير عليه غطاء لغلقه بعد استخدامه، ومتصل به سلسلة.

وزُخرِفت قمتي بدن الزمزمية والتي جاءت من الفضة بزخارف قوامها فروع نباتية تُمثل أنصاف مراوح نخيلية تحصر بينها زخرفة نباتية تُشبه سُنبلة القمح, وهي نفس الزخرفة التي نُفذت على رقبة الزمزمية.

ب-قسم آخر يخص زمزميات نحاسية على شكل الهلال من إقليم الدكن بالهند:

(لوحة6، شكل5): زمزمية من النحاس، إقليم الدكن، الهند:

التاريخ: ق 11هـ/17م.

مكان الصنع: اقليم الدكن، الهند.

مادة الصنع: النحاس الأصفر.

مكان الحفظ: متحف المتروبوليتان، نيويورك.

رقم السجل: 1992.50

المقاس: 24.5 سم ارتفاع- 24.1 سم عرض- 9 سم قطر.

الوصف:

تُمثل هذه التحفة زمزمية من النحاس الأصفر، مُنفذة بطريقة الصب في القالب، على هيئة الهلال، تبدأ بقاعدة تأخذ شكل المُعين، ثم بدن منتفخ يأخذ شكل الهلال، تنتهي قمتيه بزخرفة تأخذ شكل الذيل المعقوف. ثم يخرج من منتصف البدن قائم مستدق عند البدن، وينتهي بفوهة متسعة، يتم من خلالها ملء الزمزمية، ومُثبت بها حلقتان لتلعيق الزمزمية من خلال سلسلة، كما يخرج من البدن بزبوز نحاسي يتم الشرب من خلاله.

(لوحة7): زمزمية ماء من النحاس، إقليم الدكن، الهند:

التاريخ: ق 11هـ/17م.

مكان الصنع: اقليم الدكن، الهند.

مادة الصنع: النحاس الأصفر.

المصدر: مزاد كريستي، مزاد كريستي، لندن، قطعة رقم 227، عُرِضت في 7 أكتوبر 2008م .

المقاس: ارتفاعها 27 سم.

الوصف:

تتشابه هذه الزمزمية مع الزمزمية السابقة (لوحة6، شكل5) من حيث الشكل، والتصميم، غير أن هذه الزمزمية لها غطاء ناقوسي الشكل، وسلسلة من النحاس لتعليقها.

(لوحة8): زمزمية من النحاس، إقليم الدكن، الهند:

التاريخ: ق 10-11هـ/16-17م.

مكان الصنع: إقليم الدكن، الهند.

مادة الصنع: النحاس الأحمر, وقد أصابها الكمخ.

المصدر: مزاد كريستي، مزاد كريستي، لندن، قطعة رقم 370، عُرِضت في 7 أكتوبر 2011م .

المقاس: ارتفاعها 25.5 سم.

الوصف:

تبدأ هذه الزمزمية بقاعدة تأخذ شكل المُعين، ثم بدن يأخذ شكل الهلال، تنتهي قمته بزخرفة تأخذ شكل الذي المعقوف؛ وقد زُخرِف البدن بزخرفة قوامها شكل القلادة تنتهي من أسفل بشكل ورقة نباتية مزخرفة بزخارف قشر السمك، كما يؤطر البدن زخرفة قوامها شكل الورقة النباتية الثلاثية. ورقبة الزمزمية بها حلقتان كانتا مخصصتان لتعليق السلسلة.

(لوحة9، شكل6): زمزمية من النحاس، إقليم الدكن، الهند:

التاريخ: ق 9هـ/15م

مكان الصنع: إقليم الدكن، الهند.

مادة الصنع: النحاس الأحمر, وقد أصابها الكمخ.

المقاس:20.5 ارتفاع– 20 سم عرض– 10 سم قطر.

المرجع:

–Navina Najat Haidar; Marika Sardar, Sultans of Deccan India, 1500–1700: Opulence and Fantasy, Metropolitan Museum of Art, 2015, p.37.

الوصف:

تُمثل هذه التحفة زمزمية من النحاس الأحمر المصبوب، أصابها الكمخ، وتبدأ بقاعدة متدرجة من عدة مستويات؛ يعلو ذلك بدن منتفخ زُخرِف من الخارج بأشرطة عرضية قوام زخارفها بالداخل فروع نباتية مجدولة، ويُتوج البدن رأسي ديكين متقابلين. أمَّا الصنبور فيبدأ بشكل رأس فيل يعلوه صنبور، وفي المنتصف

قائم يأخذ شكل البرامق يبدأ بقاعدة مربعة، وينتهي بغطاء مربع كبير له فُوهة يغلق عليها غطاء مربع.

(لوحة10، شكل7): زمزمية من النحاس، إقليم الدكن، الهند:

التاريخ: ق 11هـ/17م

مكان الصنع: اقليم الدكن، الهند.

مادة الصنع: النحاس الأصفر.

المقاس:22.6 ارتفاع- 21 سم عرض- 11 سم قطر.

مكان الحفظ:

- **the Detroit Institute of Arts (Detroit, Michigan, USA)**

رقم السجل: 2011.20

المصدر:

-https://www.dia.org/art/collection/object/pilgrim-flask-101020 (Accessed 15-12-2019)

الوصف:

تُمثل هذه التحفة زمزمية من النحاس مُشكلة على هيئة الهلال، وقوام زخارفها شكل طاووسين متقابلين بالرأس، وترتكز على قاعدة من أربعة أرجل للطاووسين، ويبدو فيها التأنق في زخرفة جسم الطاووسين، أمَّا الجزء الأوسط عبارة عن قائم يبدأ بقاعدة مخروطية الشكل، تنتهي بزخرفة زجزاجية، ثم بدن القائم سداسي الشكل، ثم فُوهة متسعة مزخرفة بزخارف زجزاجية. وللزمزمية صنبور على شكل رأس طاووس أيضاً. كما أنَّ لها حلقتان مُثبتتان في القائم الأوسط يتم من خلالها تعليق الزمزمية بسلسلة.

الدراسة التحليلية:

سوف أقوم هنا بتحليل العناصر المرتبطة بالزمزميات الهلالية، ومقارنتها بما ورد في بعض تصاوير المخطوطات التي تخص اقليم الدكن، فلم أعثر على تصاوير مخطوطات تخص أسرة مينغ بالصين، وقد قمت بتقسيم العناصر على النحو التالي:

الهلال ورمزيته في الفن الإسلامي ب- الزمزميات والكشاكيل بهيئة الهلال من حيث الوظيفية. (ج) زخارف الطيور المرتبطة بالصوفية، ومنها الديكة والطواويس.

أ- الهلال ورمزيته في الفن الإسلامي:

الهلال هو القمر فى حالةٍ خاصة, قال الأزهري ويُسمى القمر لليلتينِ من أولِ الشهرِ هلال وفي ليلة ست وعشرون، وسبع وعشرون أيضًا هلالاً وما بين ذلك يسُمي قمر وقال الفارابي وتبعه في الصحاح الهلال لثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك وقيل الهلال هو الشهر بعينه[1]. وهلَّلَ الرجل تهليلاً قال "لا إله إلا الله" يُقال أكثر من الهيللة أي من قول لا إله إلا الله، واستهل الصبي صاح عند الولادة، وأهلَّ المعتمر أي رفع صوته بالتلبية[2], وقوله تعالي " وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ"[3]؛ أي نودي عليه بغير إسم الله تعالي صلة رفع الصوت[4]، وكان الهلال شعارًا لبعض الدول الإسلامية يقابل الصليب عند الدول المسيحية، والجمع أهلة[5].

---

[1] المقري الفيومي (أحمد بن محمد بن علي ت .77 هـ), ، (د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للامام الدارقطنى، المطبعة اليمنية، مصر, ج2، ص 141.

[2] الرازي (محمد بن أبي بكر عبد القادر)، مختار الصحاح، ص 459.

[3] قرآن كريم، سورة البقرة، آية 173.

[4] محمد محي الدين عبد الحميد؛ محمد عبد اللطيف السُبكي, المختار من صحاح اللغة، ص 552 .

[5] المعجم الوجيز، ص 651.

وغالباً ما يرد استخدام الأهلة في الفن الإسلامي إلى وجودها في تيجان ملوك الأسرة الساسانية في بلاد فارس، كما وردت إشارات إلى أن الأهلة كانت تُرسم فوق البوابات عند الإيرانيين والهنود كطلسم لرد وباء الأمراض والكوارث. والهلال رمز إسلامي صِرف اشتق من نبع الفكر الإسلامي، وليس أدل على صحة هذا التوجه من أن راية الرسول صلى الله عليه وسلم المُسماة بالعقاب كان مرسوماً عليها هلال أبيض اللون[1].

وعن بداية ظهور شكل الأهلة مع النجوم فقد ظهرت من قبل فى أوجه عملات العرب كتلك المنسوبة لعبد الملك بن مروان[2].

والراجح أنَّ سبب استخدام المسلمين الهلال بكثرة ضمن زخارف الفنون والعمارة الإسلامية راجع إلى عدة أمور منها:

- **لها مدلول ديني رمزي: فالمسلمون يتفاءلون بهلال أول الشهر، ويُحددون أعيادهم وصلواتهم على أساسه، ويستقبلون هلال شهر رمضان، ويُودعونه والتقويم الهجري مُقسم على أساس السنة الهجرية.**
- **للهلال رمزية نورانية، فهو النور الذي يُبدد ظلمات الأرض عند ظهوره.**
- **ومن رمزيته أيضاً أنه قد يكون تعبير عن ظهور الإسلام، الذي أخرج الناس من ظلمات الجاهلية والشِرك بالله إلى نور الحق والإيمان[1].**

[1] عبد الناصر ياسين، 2006م ، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية (دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي)، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص ص 102-103.

[2] ابراهيم وجدي حسانين, 1428 هـ / 2007م، أشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد علي وخلفائه، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة, ص 150.

والهلال يرمز عند الصوفية لنور العقل، أو الوجود الإنساني[2]. وشكل الهلال أو القارب له مدلول عند الصوفية؛ فجسم السفينة أو القارب مُتماثل مع كتابة حرف النون بالخط النسخ، وتشبيه جسم السفينة بالنون له معان رمزية عند الصوفية[3].

وفي الصين استخدمت الزخرفة بأشكال الأهلة والنجوم كتأثير إسلامي صِرف انتقل إلى الصين[4] من الأقطار الإسلامية، وكانت غالباً ما تُنفذ أشكال النجوم والأهلة معاً؛ وخاصةً على التحف الفنية الإسلامية الصينية المُعدة للتصدير الخارجي للأسواق العثمانية. وأول ظهور للزخرفة برسم هلال على صحن من الخزف الصيني من عهد أسرة مينغ، ومؤرخة بالقرن 9هـ/15م[5].

ب- الزمزميات والكشاكيل بهيئة الهلال من حيث الوظيفية:

تناولت استاذتنا الدكتورة ميرفت عيسى إشكالية هل استُخدِمت الكشاكيل كآنية للطعام والشراب، وقد صُنِع اغلبها من معادن نفيسة مثل الفضة. فهذا الأمر مُستبعد؛ وذلك لكونها لا تتفق مع التقشف والزهد سمة المتصوفة، ومع تحريم الإسلام لإستعمال آنية الذهب والفضة للطعام والشراب فإن الصوفية قد عرفوا

---

[1] حسام عويس، 2014م، التُحف الفنية الإسلامية المُشكلة على هيئة الكف في ضوء نماذج مختارة (دراسة في المغزى الوظيفي والمذهبي)، أعمال المؤتمر الدولي الأول لكلية الآثار، جامعة الفيوم بعنوان "الاتجاهات الحديثة في علوم الآثار"، ص 93.

[2] نادر عبد الدايم، 1410هـ/1989م، التأثيرات العقائدية في الفن العثماني، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية، ص 77.

[3] مرفت عيسى، 2002م، الكشكول بين رمزية الشكل ورمزية الزخارف، مجلة الآثاريين العرب، العدد 3، ص 134.

[4] وكان رسم الهلال على جباه بعض المسئولين الصينيين يُشير إلى النزاهة والاستقامة. مايكل ديلون، 2018م، مختصر تاريخ الصين، ترجمة نانسي محمد، دار العربي للنشر والتوزيع، ص 467.

[5] محمد أحمد عبد السلام، الفنون الإسلامية في الصين وأثرها على فنون كوريا واليابان، ص ص 691-692.

التصوف بقلة الطعام. وكان من الصوفية من يمضي حياته في السياحة والتجوال، يعيش على الكفاف، وكان عليه أن يتناول وجبة واحدة عبارة عن رطل من النخالة، دون حساء، ويجوز له أن يحوز كأساً قديمة من الفخار العادي للأكل والشرب، وليس إناء من الفضة المكفتة بالذهب[1].

ورغم أنَّ بعض الكشاكيل وردت عليها كتابات تُشير إلى أنها آنية للماء إلا أنه من المُحتمل أن تكون هذه الكتابات لأسباب رمزية خالصة، أو لأغراض أخرى لا يُمكن التنبوء بها. ورغم أنَّ بعضها كان يُصنع له بزبوز إلا أنها كانت تُشير إلى رمز أساسي يُقصد به أساس الوجود عند الصوفية[2].

والجدير بالذكر أن الفنان قام بتشكيل أواني الشراب والزمزميات قريبة الشبه بشكل الكشكول، وقد راعى إضافة بعض الأجزاء المعدنية لها لتلاءم هذا الغرض الوظيفي الجديد. فعلى سبيل المثال نجد الكشكول بالكامل مُغطى بأجزاء معدنية، تسمح له باحتواء السوائل والمياه أثناء السفر، والتنقل، فبذلك تكون التحفة من حيث الشكل كشكول، ومن حيث الوظيفة تقوم بدور الزمزمية في رحلات الماء والسفر[3].

وربما يُعضَّد هذا الرأي القائل باستخدام هذه التحفة من حيث الشكل كشكول، والوظيفة زمزمية، هو:

1- التشابه من حيث الشكل والزخارف على هيئة الهلال لكشكول من عصر أسرة مينغ، محفوظ بمتحف الفنون بمدينة بريستول ببريطانيا (لوحة11).

[1] ميرفت عيسى، الكشكول، ص 128.

[2] ميرفت عيسى، الكشكول، ص 129.

[3] محمد أحمد عبد السلام، الفنون الإسلامية في الصين وأثرها على فنون كوريا واليابان، ص 383.

2- أنَّ هذه الزمزميات التي جاءت على شكل الهلال، ارتبطت بوجود الصوفية، بل كانت من الهدايا النفيسة التي يُقدمها الحُكام لبعض مشايخ الصوفية[1] الذين يُجلونهم، ويقدرونهم، ودليلنا على ذلك تصويرة ابراهيم عادل شاه الثاني يُقدم زمزمية ومبصقة لأحد مشايخ الصوفية، (لوحة12, وتفاصيلها 12 أ، شكل 8).

ويعنينا في التصويرة الزمزمية التي يُقدمها السلطان ابراهيم عادل شاه الثاني إلى أحد مشايخ الصوفية[2]، وقد بدا الشيخ في يسار التصويرة بلحيته، وقد

[1] كان الصوفيون الدكنيون قد تحولوا من عملهم الأساسي كشعراء وحرفيين في مهن مختلفة مثل التطريز وطحن الحبوب والنسج وغيرها إلى رموز دينية. وارتبط المتصوفون في الدكن بصفة عامة وفي بيجابور بصفة خاصة بالعديد من مظاهر التقديس، وخاصة أعضاء الطريقة الجشتية والنقشبندية، والذين اكتسبوا منزلة المستشار الروحي للسلاطين وعائلاتهم، وقد اكتسبوا هذه القوة من خلال الشعبية الجارفة التي حظوا بها التي كانت تتضح في الاحتفال السنوي الذي كان يقام إحياءً لذكرى مشايخ هذه الطرق. أحمد الشوكي، مدرسة الدكن فى التصوير الإسلامي، ص 617.

[2] جاء في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر "أن الفقيه الشيخ بن عبد الله بن شيخ بن العيدروس اليمني، الفقيه الصوفي، والمحدث الكبير، رحل إلى الهند، ودخلها في سنة 1025هـ، وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ، وكان يُحبه ويُثني عليه. ثم قصد إقليم الدكن، واجتمع بوزيره عنبر، وبسلطانه برهان نظام شاه، وحصل له عندهما جاه عظيم، وأخذ عنه جماعة، ثم سعى بعض المردة بالنميمة فأفسدوا أمر تلك الدائرة ففارقهم الشيخ، وقصد السلطان ابرهيم عادل شاه فأجلَّه وعظمه، وعظم أمره في بلاده، وكان لا يصدر إلا عن رأيه، وسبب إقباله الزائد عليه أنه وقع له حال اجتماعه به كرامة، وهي أن السلطان كانت أصابته في مقعدته جراحة منعته الراحة، والجلوس، وعجزت عن علاجه حذاق الأطباء، ولمَّا رآه هذا الشيخ بن العيدروس أمره ان يجلس مستوياً فجلس من حينئذ وبرأ منها. وأدخل السلطان ابراهيم في عداد أهل السنة بعد ان كان رافضياً، فلما رأى اهل المملكة انقياد السلطان إليه، هابوه، وعظموا أمره. محمد بن فضل الله المحبي الحنفي، 2006م، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ص 227-

بدا بلحية سوداء كثيفة يتصل بها شارب، وأمسك باليد اليمنى بمبصقة، وباليسرى بزمزمية على شكل الهلال لها بزبوز، ونُقش على بدنها بالخط الفارسي كلمتي "صحت [هكذا] و عافيت [هكذا]". وهي دعاء لحامل الزمزمية وللشارب منها بدوام الصحة والعافية.

كما تظهر الزمزمية على شكل الهلال في تصويرة أحد الصوفية، مؤرخة في الفترة (1610–1615م)، تُنسب إلى الدكن، وتُمثل التصويرة أحد الصوفية، وقد بدا في سن متقدمة، حيث بدا بلحية كثيفة، وشارب متصل باللحية، وقد جلس جلسة التورك، مُمسكاً بيده كتاب وهو في حالة تأمل وتفكر، وقد رُسِم جسمه ووجهه في وضعة ثلاثية الأرباع من الأمام، وأمامه جهة يمين التصويرة زمزمية ماء على شكل الهلال، وقد بدت ببزبوز صغير، ولها رقبة طويلة مغطاة بغطاء، ويتصل بها سلسلة (لوحة 13، وتفاصيلها لوحة 13أ).

وثمة نموذج آخر للزمزميات على هيئة الهلال لا يتبع مدرسة الدكن، غير أنه يدل على شيوع هذا النوع من الزمزميات في الهند؛ فتظهر الزمزمية على شكل الهلال في تصويرة الكاتب، من مخطوط (Marigavata of Qutban)، المدرسة الراجبوتية، مؤرخ بسنة 1525م، ويظهر فيها الكاتب، وهو يجلس التربيعة، وأمامه زمزمية ماء على شكل الهلال، ولها بزبوز، وبدت الزمزمية موضوعة على حامل له ثلاثة أرجل، وقد زُخرِف بدن الزمزمية بأشكال خطوط هندسية متقاطعة كونت أشكال مُعينات (لوحة 14، وتفاصيلها 14أ).

(ج) زخارف الطيور المرتبطة بالصوفية:

ونتناول هنا الديكة، والطواويس باعتبارها من الطيور التي لها دلالات عند الصوفية:

228. والراجح عندي أنَّ هذه التصويرة تُوضح هذا المشهد للسلطان ابراهيم عادل شاه الثاني، وهو يُقدم هدية ثمينة للشيخ الصوفي.

- الديكة:

للديكة دلالات خاصة عند المسلمين، وقد وردت أحاديث عدة منها ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا باللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّه رَأَى شيطَانًا"[1].

وقد حاول أكثر المستشرقين الربط بين أشكال الديكة في الفن الإسلامي ورمزيتها في الديانات الأخرى. فنسب بعضهم ابريق مروان بن محمد المحفوظ بمتحف الفن الإسلامي إلى الفن الساساني؛ على اعتبار أنَّ الديكة ترتبط عندهم بالعقيدة الزرادشتية[2]، والتي تُؤمِن بأنَّ النور إله الخير، والظلام إله الشر، وأنَّ صياح الديكة في الصباح إشارة إلى انقشاع الظلام، وشروق الشمس[3].

وأنَّ الديكة ارتبطت بالتسبيح، وكان الديك إذا سمع التسبيح في السماء سبَّح في الأرض[4]، وربما جاء الديك على زمزمية الماء للربط بين التسبيح والصوفي وعبادته.

وقد ظهرت الديكة متقابلة بالرأس على زمزمية، تُنسب إلى الدكن، ومؤرخة بالقرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي (لوحة 9، شكل6).

- الطواويس:

---

[1] أخرجه البخاري، ومسلم قي صحيحيهما من سنن أبي داود. موسوعة الدرر السنية على الشبكة العنكبوتية.

- https://dorar.net/hadith/sharh/10511

- عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية، ص 156.

[2] ونسب بعضهم الديكة إلى الفن القبطي اعتماداً على البلاطات الخزفية التي عُثر عليها في سامراء بالعراق، وتعود إلى أصول قبطية، وعليها رسوم ديكة، وربط آخرون نقوش هذه البلاطات بالفن الساساني مُدللاً على أن رسوم الديكة لها دلالات في العقيدة الزرادشتية

[3] عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية، ص 156.

[4] عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية، ص 158.

والطاووس طائر حسن الشكل، كثير الألوان، ويبدو وكأنه يُعجب بنفسه، وبريشه، وينشر ذنبه كالطاق، والجمع طواويس[1]. ويرمز إلى الجمال والكرامة، والمنزلة الرفيعة، كما يرمز إلى رقة وأنوثة المرأة[2].

وقد ظهرت رسوم الطواويس في الفترات المسيحية المبكرة، حيث أخذت مدلولاً رمزياً، ومغزى ديني، وكانت الطواويس ترمز إلى الجنة والخلود، ويرجع ذلك إلى أنَّ طبيعة أجسامها لا تفسد بعد أن تموت[3]، ويرمز في الفن الساساني إلى معبود الشمس[4].

وهناك ثمة إشارات إلى أن هناك من كانوا يرمزون بقبح أقدام الطاووس إلى الدنيا، وذلك في مقابل ذيله الجميل الممشوق مُرتفعاً نحو السماء، وقد كتب أحد شعراء المتصوفة في القرن 6هـ/12م، ما يُفيد هذا المعنى وتمنَّى لو كانت أقدام الطاووس في مثل بهاء وإشراق ريشه, وهناك ربط بين الطاووس في الفن العثماني، ورمزيته عند الصوفية؛ إذ رمز به الصوفية لأحد حالات الوجد، وهي حالة الشهود الروحي التي تنطوي على كثير من الجمال والبهجة، تُشبه ما يُثيره جمال الطاووس في النفس[5].

---

[1] المعجم الوجيز، ص 397.

[2] محمد أحمد عبد السلام، الفنون الإسلامية في الصين، ص 805.

[3] أمل مختار علي الشهاوي، 2002م، بعض مظاهر التأثيرات البيزنطية على الفنون الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ص 93-94.

[4] العربي صبري عمارة، 1421 هـ / 2000 م, التأثيرات الساسانية علي الفنون الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الخامس الهجري "دراسة أثرية فنية مقارنة " مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية ، ص 197.

[5] عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية، ص 164.

والطاووس من الطيور المقدسة لدى الهندوس في بلاد الهند، وصيده يجر مشاكل وثورات لا حدَّ لها، وربما يعقب ذلك ضحايا من المسلمين والهندوس، والهند تُحرم تصديره أو تصدير رشه، وكثيراً ما نجد هذا الطائر مُمثلاً في تصاوير المخطوطات الهندية المحلية، وهو يتجول داخل العمائر والقصور وأعلى الجواسق، وحول البرك بحريةٍ تامة[1]. وارتبطت الطواويس في المدرسة المغولية الهندية بمناظر الولادة مما يُعطي دلالة لتسهيل هذه العملية أو نوع من الفأل الحسن، واستبشاراً بجمال المولود[2].

وقد جاءت بعض الزمزميات على شكل طاووسين متدابرين (لوحة10، شكل 8)، وربما تُمثل هذه التحفة أحد النماذج التي كانت تُهدى لبعض مشايخ الصوفية في اقليم الدكن بالهند.

الخاتمة والنتائج:

- **الزمزميات التي صُنِعت في الصين كان يتم تصديرها إلى مختلف أقطار العالم الإسلامي.**
- **هذه الزمزميات صُنِعت على شكل الهلال لتلاءم المسلمين؛ وذلك لرمزية الهلال الكبيرة عند المسلمين؛ كما أنَّ هناك زمزميات صُنِعت على شكل القمر مُستديرة، وعُرِفت بجرار القمر Moon Flasks، فكأن الصانع أراد أنَّ يُمثل القمر والهلال في التحف التطبيقية التي يُنتجها.**

[1] ربيع حامد خليفة، 1998م ، تُحف معدنية من حيدر آباد الدكن "طراز البيدري"، بحث بندوة شرق العالم الإسلامي، كلية الآثار جامعة القاهرة، 30 نوفمبر – 1 ديسمبر، ص 372.

[2] أحمد الشوكي، 1426هـ، 2005م، تصاوير المرأة في المدرسة المغولية الهندية، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، ص 44.

- **الزمزميات التي صُنِعت في الصين من البورسلين الصيني؛ وذلك لشهرة بلاد الصين في المصنوعات الخزفية، في حين جاءت الزمزميات التي صُنِعت في الهند من المعدن (النحاس، والبرونز).**
- **أوضحت تصاوير المخطوطات في اقليم الدكن أنَّ هذه الزمزميات اختصت بمشايخ الصوفية، وأنها كانت تُهدى لهم من قِبل السلاطين كنوع من الإجلال والتقدير لمشايخ الطرق الصوفية.**
- **أنَّ هذه الزمزميات جاءت من حيث الشكل على غرار الكشاكيل المُشكلة على هيئة الهلال، والوظيفة زمزمية للمياه.**
- **جاء على إحدى الزمزميات في تصاوير المخطوطات عبارة "صحة وعافية" لتدل دلالة واضحة على استخدامها لغرض شرب المياه.**
- **جاءت بعض زخارف وتكوينات الزمزميات على هيئة طيور لها رمزية دينية عند الصوفية مثل الطواويس، والديكة.**

ثبت المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر العربية:

- **الرازي (محمد بن أبي بكر عبد القادر)، مختار الصحاح، المكتبة الكلية، مصر، 1329هـ.**
- **محمد محي الدين عبد الحميد؛ محمد عبد اللطيف السُبكي, المختار من صحاح اللغة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د.ت).**
- **المقري الفيومي (أحمد بن محمد بن علي ت .77 هـ), المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للامام الدارقطنى، المطبعة اليمنية، مصر, ج2، (د.ت).**

- محمد بن فضل الله المحبي الحنفي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت 626هـ)، معجم البلدان، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1397هـ/1977م.

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1960م.
- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1994م.
- عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية (دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي)، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2006م.
- مايكل ديلون، مختصر تاريخ الصين، ترجمة نانسي محمد، دار العربي للنشر والتوزيع، 2018م.
- محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، مكتبة الآداب، 1980م.
- منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، الجزء الثالث، الفنون الزخرفية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003م.

الأبحاث المنشورة:

- حسام عويس، التُحف الفنية الإسلامية المُشكلة على هيئة الكف في ضوء نماذج مختارة (دراسة في المغزى الوظيفي والمذهبي)، أعمال المؤتمر الدولي الأول لكلية الآثار، جامعة الفيوم بعنوان "الاتجاهات الحديثة في علوم الآثار"، 2014م.
- ربيع حامد خليفة، تُحف معدنية من حيدر آباد الدكن "طراز البيدري"، بحث بندوة شرق العالم الإسلامي، كلية الآثار جامعة القاهرة، 30 نوفمبر – 1 ديسمبر 1998م.

- فايزة عبد الخالق الوكيل، دراسة لتحف خزفية وبرونزية ذات كتابات عربية من عصر أسرة مينغ بالصين تُنشر لأول مرة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 11، 2010م.
- منى بدر، أواني الشرب المحمولة "الزمزميات" دراسة أثرية فنية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد 8، 1997م.
- ميرفت عيسى، الكشكول بين رمزية الشكل ورمزية الزخارف، مجلة الآثاريين العرب، العدد 3، 2002م.

أطروحات الماجستير والدكتوراة:

- ابراهيم وجدي حسانين, أشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد علي وخلفائه، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 1428 هـ / 2007م.
- أحمد الشوكي، تصاوير المرأة في المدرسة المغولية الهندية، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، 1426هـ، 2005م.
- أحمد الشوكي، مدرسة الدكن فى التصوير الإسلامي في الفترة (895-1098هـ/1490-1687م)، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، 2009م.
- أمل مختار علي الشهاوي، بعض مظاهر التأثيرات البيزنطية على الفنون الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2002م.
- العربي صبري عمارة, التأثيرات الساسانية علي الفنون الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الخامس الهجري "دراسة أثرية فنية مقارنة " مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية، 1421 هـ / 2000 م.

- أيمن إدريس، الوظيفية في الفنون التطبيقية الإسلامية في ضوء نماذج من مصر حتى نهاية العصر العثماني (21-1220هـ/ 641-1805م)، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1435هـ/2014م.
- محمد أحمد عبد السلام، الفنون الإسلامية في الصين وأثرها على فنون اليابان وكوريا (من ق 8-13هـ/ 14-19م) "دراسة آثارية فنية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الآثار والحضارة، 2018م.

المراجع الأجنبية:

- Robert Finaly, The pilgrim art: Cultures of Porcelain in world history, university of California Press, 2010.
- Navina Najat Haidar; Marika Sardar, Sultans of Deccan India, 1500–1700: Opulence and Fantasy, Metropolitan Museum of Art, 2015.
- Welch, (S.C.), India "Art and Culture" 1300-1900, The Metropolitan Museum of Art, 1985.

المواقع على الشبكة العنكبوتية:

- http://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2012/fine-chinese-ceramics-and-works-of-art/lot.102.html (Accessed 5-11-2019).
- https://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2011/arts-of-the-islamic-world/lot.349.html (Accessed 20 - 11 -2019).
- https://nga.gov.au/crescentmoon/details/kendi.cfm (Accessed 6-11-2019).
- https://www.liveauctioneers.com/item/68326180_rare-ming-dynasty-porcelain-pilgrim-flask-xuande(Accessed 6-11-2019).
- http://collections.ashmolean.org/collection/browse9148/per_page/100/offset/0/sort_by/random/start/1466/end/1553/object/91646(Accessed 25-11-2019).

- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/453335 (Accessed 20-10-2019).
- https://www.christies.com/lotfinder/Lot/an-indian-bronze-pilgrim-flask-probably-deccan-5125354-details.aspx (Accessed 10-12-2019).
- https://www.christies.com/lotfinder/Lot/a-rare-cast-lead-alloy-pilgrim-flask-5479787-details.aspx (Accessed 10-12-2019).
- https://www.dia.org/art/collection/object/pilgrim-flask-101020 (Accessed 15-12-2019).
- https://research.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?assetId=138520001&objectId=230880&partId=1(Accesed 15-11-2019).
- https://dorar.net/hadith/sharh/10511

- اللوحات والأشكال:

(لوحة)1: زمزمية من الخزف الصيني، ق 15م، أسرة مينغ، الصين، مزاد سوزبي، بتاريخ 16 مايو 2012م، عن،

http://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2012/fine-chinese-ceramics-and-works-of-art/lot.102.html (Accessed 5-11-2019).

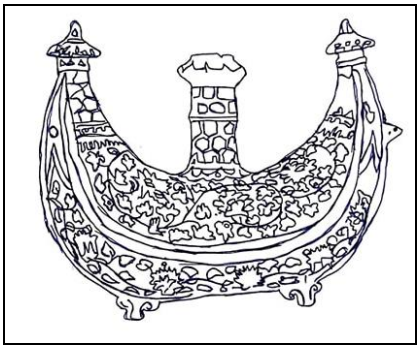

شكل(1): زمزمية ، أسرة مينغ، عن (لوحة1)، عمل الباحث.

(لوحة2): زمزمية من الخزف الصيني، ق 15م، أسرة مينغ، الصين، محفوظة بالمتحف الوطني بجاكرتا، اندونيسيا، عن،

https://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2011/arts-of-the-islamic-world/lot.349.html (Accessed - 11 2019).20

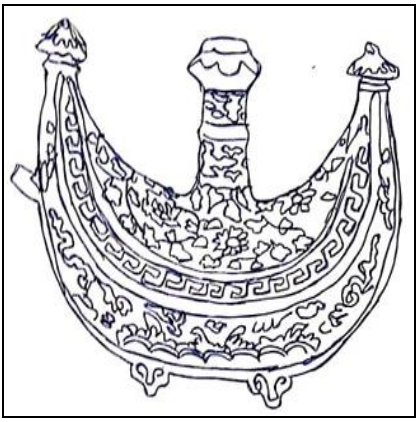

شكل(2): زمزمية ، أسرة مينغ، المتحف الوطني بجاكرتا، عن (لوحة2)، عمل الباحث.

(لوحة3): زمزمية ماء من الخزف الصيني، ق 15م، أسرة مينغ، الصين، محفوظة بالمتحف الوطني بجاكرتا، اندونيسيا، عن،

https://nga.gov.au/crescentmoon/details/kendi.cfm (Accessed 6-11-2019).

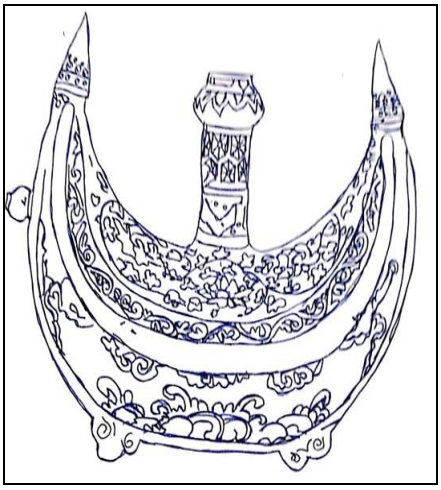

شكل(3): زمزمية، أسرة مينغ، المتحف الوطني بجاكرتا، عن (لوحة3)، عمل الباحث.

(لوحة4): زمزمية من الخزف الصيني، ق 15م، أسرة مينغ، الصين، عن،

https://www.liveauctioneers.com/item/68326180_rare-ming-dynasty-porcelain-pilgrim-flask-xuande

(Accessed 11-11-2019).

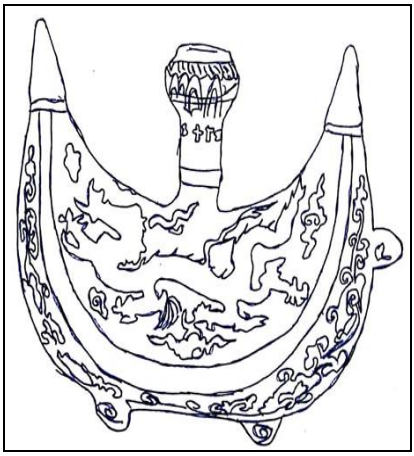

شكل(4): زمزمية، أسرة مينغ، عليها تنين، عن (لوحة4)، عمل الباحث.

(لوحة5): زمزمية من الخزف الصيني، ق 15م، أسرة مينغ، الصين، متحف الأشموليان, عن،

http://collections.ashmolean.org/collection/browse9148/per_page/100/offset/0/sort_by/random/start/1466/end/1553/object/91646

(Accessed 25-11-2019).

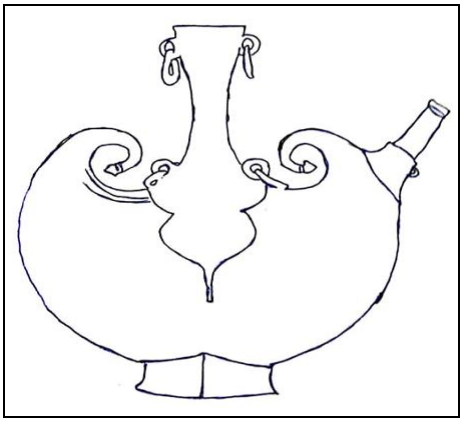

شكل(5): زمزمية ماء من النحاس، عن (لوحة6)، عمل الباحث.

(لوحة6): زمزمية ماء من النحاس، الدكن، الهند، ق 11هـ/17م، متحف المتروبوليتان بنيويورك, عن، https://www.metmuseum.org/art/collection/search/453335 (Accessed 20-10-2019).

(لوحة7): زمزمية من النحاس، الدكن، الهند، ق 11هـ/17م، مزاد كريستي، لندن، قطعة رقم 227، عُرِضت في 7 أكتوبر 2008م, عن، https://www.christies.com/lotfinder/Lot/an-indian-bronze-pilgrim-flask-probably-deccan-5125354-details.aspx (Accessed 10-12-2019).

(لوحة8): زمزمية من النحاس، الدكن، الهند، ق 11هـ/17م، مزاد كريستي، لندن، قطعة رقم 370، عُرِضت في 7 أكتوبر 2011م, عن،

https://www.christies.com/lotfinder/Lot/a-rare-cast-lead-alloy-pilgrim-flask-5479787-details.aspx (Accessed 10-12-2019).

(لوحة9): زمزمية من النحاس، الدكن، الهند، ق 9هـ/15م، عن،

; Marika Sardar, Navina Najat Haidar Sultans of Deccan India, 1500–1700: Opulence and Fantasy, Metropolitan Museum of Art, 2015, p.37.

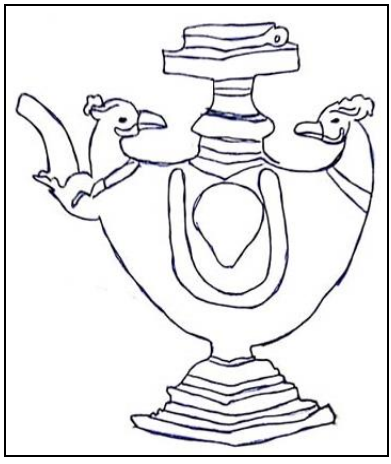

شكل(6): زمزمية من النحاس، الدكن، الهند، عن (لوحة9)، عمل الباحث.

(لوحة10): زمزمية من النحاس، الدكن، الهند، ق 11هـ/17م، محفوظة في the Detroit Institute of Arts (Detroit, Michigan, USA) عن، https://www.dia.org/art/collection/object/pilgrim-flask-101020 (Accessed 15-12-2019)

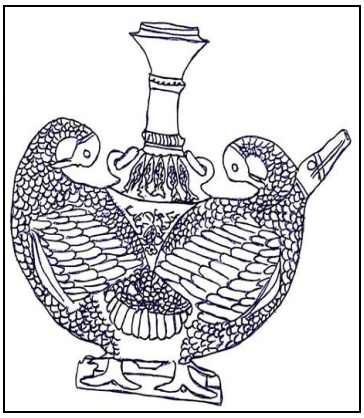

شكل(7): زمزمية من النحاس، الدكن، الهند، عن(لوحة10)، عمل الباحث.

لوحة11): كشكول من الخزف الإسلامي في الصين، عصر أسرة مينغ (1506-1521م)، محفوظ في متحف الفنون بمدينة بريستول، عن، محمد أحمد عبد السلام، فنون الصين، لوحة7.

لوحة12): ابراهيم عادل شاه يُقدم زمزمية ومبصقة لأحد مشايخ الصوفية، محفوظة بمتحف المتروبوليتان بنيويورك، تحت رقم 1997,1108,0.1، عن،
https://research.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?assetId=138520001&objectId=230880&partId=1(Accesed 15-11-2019).

، أحمد الشوكي، مدرسة الدكن فى التصوير الإسلامي في الفترة (895-1098هـ/1490-1687م)، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، 2009م، ص ص 131-132

(لوحة12أ): تفصيل من اللوحة السابقة، ويظهر أحد مشايخ الصوفية مُمسكاً بزمزمية على شكل الهلال.

(شكل 8): أحد مشايخ الصوفية مُمسكاً بزمزمية على شكل الهلال، عن لوحة (12أ) (من عمل الباحث).

(لوحة13): شيخ صوفي، في حالة تفكر، مُمسكاً بكتاب، وأمامه زمزمية ماء، عن،

Welch, (S.C.), India "Art and Culture" 1300–1900, The Metropolitan Museum of Art, 1985, p. 231.

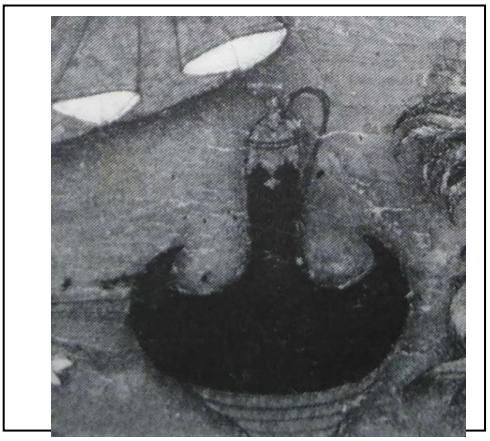

(لوحة13أ): تفصيل من اللوحة السابقة، ويظهر بها توضيح لشكل الزمزمية على شكل الهلال، ولها بزبوز صغير.

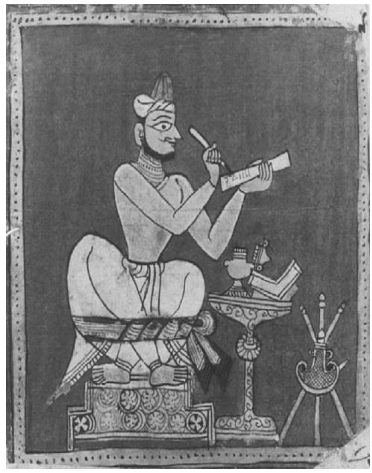

(لوحة13): الكاتب، مخطوط (Marigavata of Qutban)، وأمامه زمزمية ماء، عن،

Welch, (S.C.), India "Art and Culture", p. 341.

(لوحة13أ): زمزمية على شكل الهلال، تفصيل من اللوحة السابقة.